في الحان ... لاصبة

[مهداة الى الشاعرة المبدعة الآنسة فدوى طوقان]

•

كتضرّمي

شفق توشح بالدم

في الافق ، في المنأى المباح المفعم

بالآه ، عبر الليل ، قاء عصارة المتجهم !

مرّت على حان الظلام وحولها الندمان صرعى المأتم !

مصفرّة الاجفان ، تغرق في الذهول المظلم !

ورؤى الخطايا في العيون الحوّم

اشداق عارٍ ، معرم

وعلى الفم

ألف من اللعنات مرضى ، تستفز صدى السؤال المبهم !

وصديد جوع في الرموش يسح بغي المجرم

وبلا دم ... راحت تحوم ، وترتمي

وتلوذ بالوغد الظمي

وبمعصمي

شدت ذبول الهون والاغلال والامس الملوث بالدم

يا ليت ايامي العقيمة تستغيث وتحتمي

بالعهر ، طوبى للعبيد النوّم

اني هتكت تلعثمي

وتجهّمي

اليوم ، والليل الطويل عزيف حقد المستميت المرزم

مدّي لهم يدك الكسيرة ، فالجناة بمحرم

يتساقطون على بوار المعدم !

ولظى الدم

يصلي جباه المارقين ، وطعمة الفتح الكسيح ، بميسم

مدي لهم يدك الذليلة ، ويك يا بلوى اسلمي

العار لطخ مجدنا ، فتقحمي !

طهر الهياكل ، وارجمي

وترحمي !

انّا غواة ... توهم !

ملء الكؤوس نعب سم العلقم

ونذوب من غصص الجراح النازفات ونحتمي

بلهاثنا المسعور ، يجأر في الصدور ، وفي الضلوع ، على الفم

مدّي لهم يدك الندية ، بالدموع وبالدم !

وتضرمي ، أيان يزأر معصمي

ويفل قيد تحكمي

وتبرمي !

عبر الغد المترنم

بالثأر ، مات العارُ ، لا تتجهمي !

سنعود للوطن المباح على النجيع الملهم !

اختاه ، إنا لن نموت ، فزمزمي

بالويل ، واللهب الظمي

ولظى الدم !

بغداد — علي الحلي